

تفسير البحر المحيط

. @ 403 @

وهذه المادة قليلة ، وهي أن تكون العين واللام واوين . التولي : الإعراض بعد الإقبال .
لولا : للتحضيض بمنزلة هلا ، فليها الفعل ظاهراً أو مضمراً ، وحرف امتناع لوجود فيكون
لها جواب ، ويجيء بعدها اسم مرفوع بها عند الفراء ، ويفعل محذوف عند الكسائي ،
وبالابتداء عند البصريين ، والخبر محذوف عند جمهورهم ، وعند بعضهم فيه تفصيل ذكرناه في
(منهج السالك) من تأليفنا ، وليست جملة الجواب الخبر ، خلافاً لأبي الحسين بن الطراوة
، وإن وقع بعدها مضمر فيكون ضمير رفع مبتدأ عند البصريين ، ويجوز أن يقع بعدها ضمير
الجر فتقول : لولاني ولولاك ولولاه ، إلى آخرها ، وهو في موضع جر بلولا عند سيبويه ، وفي
موضع رفع عند الأخفش ، استعير ضمير الجر للرفع ، كما استعاروا ضمير الرفع للجر في قولهم
: ما أنا كانت ، ولا أنت كانا . والترجيح بين المذهبين مذكور في النحو . ومن ذهب إلى أن
لولا نافية ، وجعل من ذلك { فَلَا وَلاَ كَانَتِ قَرِيَّةٌ ءَامَدَتِ } ، فبيد قوله عن
الصواب . السبت : اسم ليوم معلوم ، وهو مأخوذ من السبت الذي هو القطع ، أو من السبات ،
وهو الدعة والراحة ، وقال أبو الفرج بن الجوزي : هذا خطأ لا يعرف في كلام العرب سبت
بمعنى استراح ، والسبت : الحلق والسير ، قال الشاعر : % (بمقوِّرة الألياط أمّا نهارها
% .

فسبت وأمّا ليلها فذميل .

% .)

والسبت : النعل ، لأنه يقطع كالطحن والرعي . قال ابن جريج : سمي يوم السبت لأنه قطعة
زمان ، قال لبيد : % (وغنيت سبتاً قبل مجرى داحس % .

لو كان للنفس اللحوح خلود .

% .)

القرد : معروف ، ويجمع فعل الاسم قياساً على فعول نحو : قرد وقرود ، وجسم وجسوم ،
وقليلاً على فعلة نحو : قرد وقردة ، وحسل وحسلة . الخسء : الصغار والطرود ، والفعل :
خساً ، ويكون لازماً ومتعدّياً ، يقال : خساً الكلب خسوا : ذل وبعد ، وخسأته : طردته
وأبعدته ، خساً : كرجع رجوعاً ، ورجعته رجعاً . النكال : العبرة ، وأصله المنع ، والنكل
: القيد . وقال مقاتل : النكال : العقوبة اليد : عضو معروف أصله يدي ، وقد صرّح بهذا
الأصل ، وقد أبدلوا ياءه همزة قالوا : قطع اأديه : يريدون يديه ، وجمعت على أفعل ،

قالوا : أيد ، أصله : أيدي ، وقد استعملت للنعمة والإحسان . وأما الأيادي فهو في الحقيقة جمع جمع ، واستعماله في النعمة أكثر من استعماله للجراحة ، كما أن استعمال الأيدي في الجراحة أكثر منه في النعمة . خلف : طرف مكان مبهم ، وهو متوسط التصرف ، ويكون أيضاً وصفاً ، يقال رجل خلف : بمعنى رديء ، وسكت ألفاً ونطق خلفاً : أي نطقاً رديئاً . موعظة : مفعلة ، من الوعظ ، والوعظ : الإذكار بالخير بما يرق له القلب ، وكسر عين الكلمة فيما كان على هذا الوزن وعلى مفعل هو القياس ، وقد شذ : موعلة وكلم ، ذكرها النحويون جاءت مفتوحة العين . .

قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ ءَامَدُوا وَالسَّادِّينَ هَادُوا } الآية . نزلت في أصحاب سلمان ، وذلك أنه صحب عبادةً من النصارى ، فقال له أحدهم : إن زمان نبي قد أطل ، فإن لحقته فآمن به . ورأى منهم عبادة عظيمة ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم) ، ذكر له خبرهم وسأله عنهم ، فنزلت هذه الآية ، حكى هذه القصة مطوّلة ابن إسحاق والطبري والبيهقي . وروي عن ابن عباس أنها نزلت في أوّل الإسلام ، وقدر الله بها أن من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) ، ومن بقي على يهوديته ونصرانيته وصابئيته ، وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ، فله أجره ، ثم نسخ ما قدر من ذلك بقوله : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا